هذه الأمة. ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن ربي قال لي قم في قريش فأنذرهم فقلت لرب إذا يثلغوا رأسي
حتى يدعوه خبزة فقال إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتابا لا يغسله
الماء تقرؤه نائما ويقظانا فابعث جندا أبعث مثليهم. وقاتل بمن أطاعك
من عصاك. وأنفق ينفق عليك. فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه
إلى صحيفة تغسل بالماء. بل يقرأ في كل حال كما جاء في صفة أمته أناجيلهم في
صدورهم وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا
يقرؤونه كله إلا نظرا لا عن ظهر قلب. ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من
عباده أقام لهذه الأمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في ذلك فإن
من النبي صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا. لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا
إثباتا ولا حذفا. ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من
حفظه كله. ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي مبسوطا إن شاء الله تعالى وإلى هذا أشار الشاطبي في
العقيلة بقوله

ولم يزل محفظ به الصحابة في ... علا حياة رسول الله بتدا

يعني أن القرآن ما زال محفوظا مشهورا به الصحابة رضي الله عنهم في أول
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعد ذلك فقد كان حفظه ودراسته
وشهرته وجمعه قديما وليس بذلك بحادث فيما بعد كما زعم الملحدون
فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا بهم من أول نزول الوحي على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى آخره الاهتمام والمسارعة إلى حفظ القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)